[201] أهل مملكته وعلماءهم وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة فلما اجتمعوا عنده قال ذو القرنين: يا معشر الفقهاء وأهل الكتب وآثار النبوة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب ا وفي كتب من كان قبلكم من الملوك أن ا عينا تدعى عين الحياة، فيها من ا عزيمة إنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل ا الموت ؟ قالوا: لا يا أيها الملك، قال: فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أن ا في الارض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان ؟ قالوا: لا أيها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزنا شديدا وبكى إذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يحب، وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الاوصياء: أوصياء الانبياء، وكان ساكتا لا يتكلم حتى إذا آيس ذو القرنين منهم قال له الغلام: (1) أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، وعلم ما تريد عندي، ففرح ذو القرنين فرحا شديدا حتى نزل عن فراشه وقال له: ادن مني فدنا منه، فقال: أخبرني، قال: نعم أيها الملك، إني وجدت في كتاب آدم الذي كتب يوم سمي له ما في الارض من عين أو شجر، فوجدت فيه أن عينا تدعى عين الحياة، فيها من أمر ا عزيمة، إنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل ا الموت بظلمة لم يطأها إنس ولا جان، ففرح ذو القرنين وقال: ادن مني يا أيها الغلام تدري أين موضعها ؟ قال: نعم، وجدت في كتاب آدم أنها على قرن الشمس - يعني مطلعها - ففرح ذو القرنين وبعث إلى أهل مملكته فجمع أشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم و أهل الحكم منهم فاجتمع إليه ألف حكيم وعالم وفقيه، فلما اجتمعوا عليه تهيأ للمسير وتأهب له بأعد العدة وأقوى القوة، فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع الجبال والفيافي والارضين والمفاوز فسار اثني عشر سنة حتى انتهى إلى طرف الظلمة، فإذا هي ليست بظلمة ليل ولادخان (2) ولكنها هواء يفور سد ما بين الافقين، (3) فنزل بطرفها

---

(1) في العرائس: فقال عالم من العلماء: إنى قرأت وصية آدم عليه السلام فوجدت فيهما أن خلق ا في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان، ووضع فيها عين الخلد، فقال ذو القرنين: و أين وجدتها ؟ قال: في الارض التى على قرن الشمس. وليس فيه جملة " وكان فيمن حضره " ولا الجمل التى يأتي بعد ذلك. والظاهر انه اختصر الحديث. (2) في العرائس: فإذا ظلمة تفور مثل الدخان ليست بظلمة ليل، فعسكر هناك اه. (3) في نسخة: ما بين الخافقين.